أحلام تهدم خلف الزنازين

فتاة في الثامنة عشر من عمرها، تحلم أن تلمس السحاب، عاشقة للحياة والحرية.
بدأ حلمها من سور الجامعة التى لطالما انتظرتها، لم تحلم فقط بالدراسة بها، بل بأن تُدرس الأجيال من بعدها .....

في لحظة واحدة طويلة كالدهر، انقلب كل شيء رأسا على عقب، وبدلاً عن سور الجامعة، حاوطها سور سجن لعين يأخذ عمرها وروحها، يأخذ برائتها، ويلتف حولها. سجانات يعنفون أجسادها بغرض التفتيش، وأخريات يأخذون ملابسها فيبدلونها بعبائة بيضاء .....

أصبحت حبيسة الجدران، فلم ترى وجه أمها الحلو، ولم تكن حاضرة لتداعب ضفائرها كل ليلة قبل النوم، لا تحتضن أختها وهي نائمة، ولا تطمئن بصوت أباها.

ليلة وراء ليلة، وشهر تلو الآخر، تنتهي أحلامها، وتتناقص أنفاسها التي عشقت الحرية، فيتمكن اليأس منها، حتى تموت والدتها في الخارج، وتحت ظل القمع خلف القضبان يُطرد أباها حين طلبه بأن ترى والدتها قبل أن تدفن , فلا تراها مرة أخرى...

وبعد أكثر من عام، يقولون لها هيا إلى الخارج فقد عفونا عنك ...
أخرجي
لأحلامك
للحرية
لعائلتك
أي أحلام ؟!!!
وأي عائلة ؟!!
وأي حرية ؟!!

من أنا وعن ماذا تتحدثون؟ لقد فُقدت في الثامنة عشر من عمري ولا أعلم من أكون !!!!

نيرة سليم (اسم مستعار)